Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قَبْلَ أن تَدعوا فَلَا أجيبْ

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعرفت فى وجهه أن قد حضره شىء ، فتوضأ وما كلم أحداً ، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : «يأيها الناس . إن الله يقول لكم : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم ، وتسألونى فلا أعطيكم ، وتستنصرونى فلا أنصركم » . فما زاد عليهن حتى نزل . رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه [1]

* * *

يا ألله ! أوحقاً يدعو الناس فلا يستجيب الله لهم ؟ الله الذى يقول : وسعت رحمتى كل شىء ؟ الله الذى يقول : وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيبب دعوة الداع إذا دعان » ؟

هل يمكن أن يحدث ذلك ؟

صدق الله . وصدق رسوله . وما يمكن أن يكون ذلك إلا حقاً !

وإنه لحق ترتجف له النفس فرقاً ويقشعر الوجدان رعباً .

وماذا يبقى للناس إذن ؟ ماذا يبقى لهم إذا أوصدت من دونهم رحمة الله ؟ ولمن يلجئون فى هذا الكون العريض كله وقد أوصد الباب الأكبر الذى توصد بعده جميع الأبواب . . ويبقى الإنسان فى العراء . العراء الكامل الذى لايستره

---

(١) الترغيب والترهيب . ج ٤ ص ١٢ رقم ٢٩ .